مفتوحا أمام مشروع « سوريا الكبرى » ووضع احتمال الوحدة الفلسطينية ــ السورية في مقابل الوحدة الفلسطينية ــ الاردنية ، مما يشكل تهديدا للاردن ... » . واضاف يعري انه يقول هذا رغم عدم تجاهله « التزام سوريا الثابت بتحرير فلسطين ... » (المصدر نفسه) ، محاولا « تفسير » ترحيب عرفات بالاقتراح السوري ، بقوله انه « ليس واضحا اذا كان عرفات « بترحيبه » [بالمبادرة السورية] يريد ان يميتها بالقبلة القاتلة ، او انه يريد ان يتشبث بها بكلتا يديه ... » (المصدر نفسه) وينطلق هذا المعلق في رأيه هذا من موقع ان الشراكة الفلسطينية ــ السورية هي « شراكة بين طرفين غير متساويين » او كما وصفها متياهو بيليد « شراكة الثور والبعوضة » (معاريف ، ١٩٧٥/٣/١٤) .

وأعرب بيليد عن رأيه ايضا بأن منظمة التحرير الفلسطينية ، بقبولها المبادرة السورية ، تعيد القضية الفلسطينية الى الوراء « فعرفات يعيد الكرة الفلسطينية الى أيدي العرب ... » وذهب بيليد الى حد القول ان « خطوة الاسد لا تختلف عن خطوة عبد الكريم قاسم ، الذي اراد اقامة جيش تحرير فلسطيني ليقوي مكانته في العالم العربي ... » (المصدر نفسه) .

ومن « نقاط الضعف » التي أشار اليها المعلقون الاسرائيليون أيضا ، بالنسبة للطرف الفلسطيني في القيادة المشتركة « ان سوريا قد يكون لها حق الفيتو (النقض) تجاه تنفيذ عمليات لا تريدها لهذا السبب او ذاك ... » (عوديد غرانوت ــ معاريف ، ١٩٧٥/٣/٢٠ واهود يعري ــ دافار ، ١٩٧٥/٣/١١) ، بينما أشار معلق اخر الى أن المقاومة الفلسطينية ستستفيد من التنسيق العسكري مع الجيش السوري (معاريف ، ١٩٧٥/٣/٢٠) .

ومع أن الرئيس حافظ الاسد أكد عند دعوته لاقامة القيادة ان سوريا لا تهدف الى السيطرة على أراض فلسطينية يتم تحريرها ، فان معظم المعلقين الاسرائيليين تعمدوا « التذكير » بأن حافظ الاسد « جدد قبل سنة فكرة جنوب سوريا » (دافار ، ١٩٧٥/٣/١١) .

ولخص احد المعلقين العوامل التي تجعل سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية تقفان في معسكر واحد، بقوله : « (١) الطرفان يعارضان التسوية المنفردة بين مصر واسرائيل باشراف كيسنجر ، ويدل على ذلك توقيت الاقتراح . (٢) كلما ضعفت امكانية انسحاب اسرائيلي اخر من الجولان تعززت وحدة الرأي لدى الاسد وعرفات حول وجوب تجديد الحرب . (٣) الرفض الاسرائيلي لمفاوضة الطرفين السوري والفلسطيني هو عامل توحيد بينهما . (٤) عرفات يريد اضعاف التقارب بين سوريا والاردن . (٥) التنسيق العسكري قائم فعلا ... » (عوديد غرانوت ــ معاريف ، ٢٠ /٣/ ١٩٧٥) .

اما رئيس تحرير يديعوت احرونوت (١١/٣/ ١٩٧٥) فيرى ان مجرد تقديم اقتراح القيادة المشتركة من قبل الاسد ليس الا مكسبا للفلسطينيين . « في البداية رفضت الدول العربية تحمل المسؤولية علنا عن اعمال م.ت.ف. ..ولكن موقف العالم والامم المتحدة من المخربين شجع الحكومات العربية على ازالة القناع عن وجهها ، وكان المبادر الاول لذلك حافظ الاسد » .

يوسف حمدان